Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحلاج، والمدافعين عنه... وعليه، فإن التنوع في تجربتنا كان غنياً، وفي هذا السياق يمكن اضافة اختلاف ثقافتنا وتنوعها إلى جانب عامل النشوء والبيئة، بالرغم من أننا جميعاً ـ أقصد ثلاثتنا ـ قد تخرجنا في دار المعلمين العالية، التي كانت أهم بؤرة ثقافية، وثورية في العراق، لأنها كانت تضم مختلف الأجناس والألوان، من أولئك الذين قدموا من شمال العراق، وجنوبه، ووسطه، حيث التنوع الديني، والمذهبي، والثقافي، والانتماء القومي... هذا، كما أن مراحل دراستنا في دار المعلمين العالية لم تكن متزامنة، فنازك انهت دراستها قبلي وقبل السياب، والسياب أنهى دراسته قبلي بعامين. بالنسبة لي استطيع القول أن ثقافتي ـ منذ البداءة ـ كانت مختلفة عن ثقافة السياب، أو نازك، إلى جانب اختلاف بيئتي، وعلاقاتي الاجتماعية... وأؤكد هنا أن التمرد قد ولد في داخلي مع صرختي الأولى، وأنا في يد القابلة!... أرعبني النور الذي صدم عيني لأول مرة وأنا أخرج من جوف ظلام العصور الطويلة، حيث مشاهد البؤس/بؤس الطبيعة والإنسان والحيوان وبؤس التاريخ الذي سحقته مطارق الغزاة منذ سقوط بغداد على يد المغول، مروراً بالعثمانيين، وانتهاء بالغزاة البريطانيين الجدد... كل هذه المشاهد رأيتها في لحظة واحدة، وأنا أعبر جسر الطفولة إلى ضفة المراهقة، والشباب الأول، هذا إضافة إلى منظر اقاربي الذين كانوا يهاجرون إلى شمال العراق، وجنوبه، وشرقه عندما تشح السماء بمطرها، فتتركهم هائمين، جائعين، باحثين عن العمل في كل مكان.

كنت أحس في السنوات الأولى أن ثمة تعويذة سحرية قد حلت في كل شيء... في الأشجار التي تموت أو تولد، في نهر دجلة الذي كان يفيض، ويهدد بغداد بالغرق، في منظر الجنود الذين يذهبون إلى معسكراتهم، ويعودون منها، في منظر الذبائح ـ وهي تمر من محلتنا ـ إلى المسلخ، في مشاهد الموتى والجنازات، وهي تعبر بمشيعيها، ليصلى عليها في مسجد الشيخ عبد القادر الجيلاني. في تلك السنوات احرقني برق العشق كما قلت في إحدى قصائدي بعد خمسين سنة من ذلك الحريق. ولا أريد الاسترسال أكثر، لأن الحديث يطول... كل ما هنالك هو وجه البؤس الإنساني، ونار التمرد التي كانت تتقد في داخلي. ولذلك، فإن تأملاتي في الأشياء، وفي الكتب كانت معذبة، ومحرقة، لأنني كنت أبحث فيها عن الوجه الغائب للحياة الإنسانية، ذلك الوجه الذي لا أجده في الواقع، ولا في الكتب. كنت